القسم الخامس

سياسات واستراتيجيات لصانع القرار

توصيات لصانع القرار

مما سبق نجد أن هناك سياسات واستراتيجيات، يتعين على صانع القرار أن يأخذها بعين الاعتبار فى مجالات التفاوض العربى الإسرائيلى، والتفاوض العربى الغربى، وفى التعليم والإعلام والدعوة، وهى كما يلى:

(١) على صعيد التفاوض العربى الإسرائيلى وثقافة السلام... لابد من أن يتعامل المفاوض الممثلى للواقع العربى الإسلامى مع جذور مشكلة «الأصولية» الصهيونية مثلاً، التى تعتبر أكثر ما يهدد أسس ثقافة السلام اللازمة لإقرار السلام العادل؛ أى المطلوب هو حصار واحتواء هذه الأصولية وقطع الطريق عليها على الصعيد الدولى وتوظيف الآليات التى توضح مطالب السلام العادل بشكل مكثف، ومنها مطالبة إسرائيل بتدعيم فكرة الدولة الديمقراطية، التى تعيد الحقوق كاملة لأصحابها، وأن يتعايش فيها مواطنون من جنسيات وخلفيات عرقية مختلفة. والتخلى عن مبدأ النقاء العرقى؛ بحيث تتخذ إسرائيل الإجراءات الكفيلة بجعلها دولة ديمقراطية كأى دولة ديمقراطية فى العالم... فلا تتخذ من فرصة السلام فرصة للتخفى وفرض الهيمنة وتحقيق من خلاله مافشلت فى تحقيق بالحرب...

(٢) على صعيدى التفاوض العربى الغربى، والدعوة والإعلام يتعين على صانع القرار هنا أن يزيل الترديف الحاصل لكلمات «عربى» و«مسلم» و«إرهابى» و«متطرف» و«أصولى»، والذى يؤثر سلباً على صورة الإسلام الحقيقية، وذلك بإنتاج الاستراتيجيات الكفيلة برفع الالتباس والتحاور المنطقى فى عمليات التفاوض المباشر، والتفاوض الإعلامى سواء باستغلال مايتاح من لقاءات ووسائل للدخول فى حوارات فى وسائل الإعلام الغربية بالاستخدام الفعال للقنوات الفضائية المصرية والعربية... وعلى رجال الدعوة هنا توضيح عظمة الدين الإسلامية الأصلية، التى تبتعد عن التسلط والتطرف،

والتى تمثل فى الواقع مرتكزات ثقافة التفاوض الإيجابى بكل ماتحيله من مبادئ، ترتكز على إنشاء السلام العادل والتفاوض المثمر

(٣) أما على المستوى التعليمى والإعلامى أيضاً.. فمن المهم أن نعمل على الإزاحة ولو التدريجية لهيئة أساليب الحوار والخطاب التسلطى بتنوعاته وهياكله الظاهرة والخفية، والتى تمارس شعورياً ولاشعورياً، واستبداله بالخطاب النقيضى الذى يفتح آفاق العمل الجماعى الخلاق على الأصعدة السياسية والأجتماعية والإدارية.. ماهو ذلك الخطاب الذى يستمد أسسه مما أسميته بثقافة التفاوض الإيجابى، التى أوردت تفصيلاً لعناصرها فى سياق هذه الدراسة، وفى سياقات أخرى تم الإشارة إليها... وهنا لابد من التيقن **من أن العلاج الأمنى لظاهرة التطرف** والإرهاب لن يكون فعالاً على المدى الطويل، إلا إذا واكب ذلك علاج تقنى علمى فى العملية التعليمية والإعلامية. ولقد أوفدت هذه الدراسة عديداً من أوجه المعالجة التقنية لخطاب التسلط المولد للتطرف والإرهاب، وفى أكثر من موقع فى الدراسة. ولعل أهمها مقالة «لغة التطرف والإرهاب بين» «تكنولوجيا العداء» والمبدأ الديمقراطى، والتى كنت قد ساهمت بها فى ملف الإهرام بعنوان «الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين الذى تبنته الأهرام عام ١٩٩٢، والتى كانت موضع تأييد من كثير، ولعل المقالة التى كتبها الأستاذ الفاضل أنطوان سيدهم فى جريدة وطنى (٥ / ٧ / ١٩٩٢)، والتى أوردنا نصها فى هذه الدراسة؛ لتؤكد على أهمية تبنى التوصيات الموجهة لصانع القرار التعليمى والإعلامى فى هذا الصدد.

> تأصيل مفهوم المباراة التفاوضية الإيجابية وأنواعها فى مواجهة مبارايات التسلط والتطرف القائمة من أجل الحاضر والمستقبل.

فى نهاية هذه الدراسة، أرى من المهم أن نعمل على تأصيل مفهوم مباريات التفاوض الإيجابى فى مواجهة مباريات التسلط والتطرف القائمة. ولعلى أحد وهنا وبشكل موجز نوعية ومسميات هذه المباريات داخلياً ودولياً مهذه المباريات ومسمياتها الأولية كما يلى:

١ ـ المباراة التعليمية.. أو مباراة التآلف مع المفاهيم وضبطها

هذه المباراة معنية بإشاعة ثقافة التفاوض لمواجهة آليات التسلط والتطرف، وإشاعة النقد والابتكار فى مواجهة التلقين والشمولية ومعنية إذاً باشاعة مفاهيم وعلم إقامة الحجج لخطاب مناقض لخطاب التسلط ومجرة (المفاهيم والمتعلقة به)، والتفريق بين سلطة المكانة وسلطة السياسة والاستبداد، وإساءة هذه السلطات، وتعرف معادلات الحوار المختلفة والعديدة التى أشرنا إليها، وهدف هذه المباراة هو تنمية المهارات لضبطها

فضبطها؛ يعنى ضبط إيقاع تفاعلاتنا على أساس علمى، يبعدنا عن أوجه الخلل فى تفاعلاتنا... وهذه المباراة تعنى فى جوهرها إدخال البعد التقنى للحوار فى مناهجنا، دون تبسيط مخل... ففى أحيان عديدة، وعندما أتحدث عن هذه التقنية، أجد أساتذة أفاضل يتولون يعنى «أنت تقصد أدب الحوار». والحقيقة أن الأمر يتخطى مجرد أدب الحوار إلى الالمام بتقنياتة المعقدة والمركبة التى قدمت تفصيلات عديدة بشأنها.

٢ ـ المباراة الإدارية

هذه المباراة إذاً هى مباراة لادراج مادة لغة التخاطب بهذه المهارات الحيوية لأى عمل جماعى، سواء فى التعليم أو الإعلام.

٣ ـ المباراة الإعلامية

هذه المباراة التى سيكون لها تفصيلات وأمثلة وشرح للمفاهيم هى موضع دراسة منفصلة قادمة، تتعامل مع واقع وإدارة الأزمات والإدارة بالإزمات فى واقعنا، إلا أن هذه الدراسة قد تعرضت بشكل وافى لنموذج من الهياكل كنترول الجامعات المولدة لأنماط ومفاهيم التسلط فى الحوار وهو الأمر الذى يؤدى إلى التطرف والتناحر؛ حتى على مستوى الإدارة الأكاديمية فى جامعاتنا.

أشارت هذه الدراسة إلى أهمية مواجهة أنماط وأشكال التسلط فى الحوار فى الداخل بين الفئات والتيارات الفاعلة على الساحة داخلياً، وكذلك لتلك الأنماط الخطرة التى يمارسها الغرب واعلامه فى تفاعلاته معنا.

ولعلى أرصد هنا توارد المفهوم فى حوار أجراه الصحافى المتميز سليمان جوده مع د.عبد القادر حاتم بعنوان «نحن مقبلون على مباراة إعلامية بالغة الصعوبة» (بتاريخ ١٥/ ١٩٩٦/٢)؛ حيث قال:

«إن التعامل الإعلامى مع تحديات عصر جديد.. أولى مقتضياته هى الالتزام بالشفافية، فهى السلاح الأول فى معركة التنافس الإعلامى الجديد، إلى جانب المبادرة لا انتظار القيام برد الفعل. فالاستراتيجيات الإعلامية فى العالم تتسم بالجراة والاقتحام والمبادأة لأن لديها تصوراً تريد توصيله، مهما كانت الوجهة التى تتخفى وراءها، تتحدث عن حرية الرأى والإيمان بالتعددية. إننا فى عصر Globalism أو العالمية كما يقول البعض، و هو عصر قد ويتراءى للبعض فيه مدفوعاً بقوة هائلة وتفوق إعلامى إلى فرض نمط للحياة تتوحد فيه الملابس والأزياء وأنواع الطعام والشراب سوقاً هائلة، تتعاظم من ورائها الأرباح. وعالم كهذا لاينفع معه موقف التردد الإعلامى، فنحن أيضاً أصحاب تصور ورؤية، نريد توصيلها لجمهور عريض من المشاهدين بالطبع، مع إتقان وسائل العمل الإعلامى الحديث والسعى بقوة؛ لأن يكون وجودنا محفوظاً فى السماء بأقمار صناعية متطورة، مع تدريب كوادر جديدة، تتقن لغة الوسائط المتعددة وتطور

أداءها ليجذب جمهوراً وأعياً متذوقاً يقارن بين هذا الأداء وما يشاهده لدى الآخرين، إننا مقبلون على مباراة إعلامية بالغة الصعوبة، والفوز فيها للأقدر والأكبر مبادأة وصراحة، والتواجد المستمر على الساحة، وهو ما أعتقد أن إعلامنا يدرك أبعاده.»

٤ ـ المباراة الدبلوماسية

لاشك أن هذه المباراة تدار من قبل القائمين على السياسة المصرية الخارجية بحرفية ومهاراة عالية، تحتاج إلى تكاتف وجهود مستمرة لاتكل ولاتهدأ فى ظل استهداف غير مسبوق للمنطقة وفى ظل حالة التفكك العربى الراهن واختلال ميزان القوة فى غير صالحنا. ولكن هذه المباراة لابد وأن تستمر بشكل من المبادأت وليس ردود الأفعال... والتحديات هائلة، وآخرها تحديات «الإرهاب» الدولى، والمعايير المزدوجة التى تقسم تفاعلات القوى الكبرى، وتحديات تسلط «السلام النووى» الذى يحاولون فرضه علينا، وتحديات الصراع الحضارى والثقافى فى عالم، يتسم بتناقضات حادة وتأطير متعسف وخاطئ لقيمنا الدينية والثقافية. ولعل هذه الدراسة تصنع أساس منطق الحوار العادل والإنسانى على عدة أصعدة، وبشكل وبجهد علمى فى إطار التحاور عبر التفاعلات مع الآخرين فى عالمنا للوصول إلى منطق علمى وانسانى تدار على أساسه التفاعلات، وهذه الدراسة تمثل بداية الجهد العلمى الذى أود أن أنقله دولياً على صعيد تفاعلات أكبر مشروع مستقبلى، تتبناه جامعة الأمم المتحدة، وأشارك فيه كباحث ضمن مائة باحث من مختلف دول العالم من المعنيين بالمستقبليات.(٤٥)

٥ ـ مباراة التفاعل الأجتماعى السياسى الجمعى

هذه المباراة يمكن وأن نسميها أيضاً بمباراة العمل على توسيع الهامش الديمقراطى والحفاظ عليه، على الأمل خالداً بممارسات ليست شعارات، وإنما هى ممارسات تنفيذية يجب أن نجمع على أهميتها وإدراجها فى أجندة العمل السياسى والاجتماعى فى كافة قطاعاتنا، ويمكن القول بأننا فى مواجهة رأيين أساسيين هنا: رأى يقول بتأجيل الديمقراطية لتحقيق التقدم والرخاء الاقتصادى، ورأى آخر يقول بأن الديمقراطية هى مفتاح تحقيق هذا الرخاء والتقدم ومحاربة الفساد، وتنوير الرأى العام باستمرار والنهوض بالوعى المجتمعى فى كافة القضايا، وهنا أود أن أرصد ما أورده الكاتب الكبير أ. أحمد بهجت فى الأهرام بتاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٩٢ بعنوان «منطق المستبدين حيث يقول:

منطق المستبدين

«لنا صديق له بعض الميول الاستبدادية، وبسبب ميوله نراه حرباً على الديمقراطية والحرية، وحين يحتدم النقاش بيننا، ونختلف حول نوعية الحرية والديمقراطية، يسألنا هو ببرود: لماذا تريدون الحرية؟ ما الذى ستفعلونه بها؟، هل نسيتم أننا شعب أكثر من نصفه أمى لايقرأ ولايكتب؟، إن الطفل يجب أن يتغذى بحساب والإ أصابه المرض،

طفت هذه المناقشة على ذاكرتى، وأنا أقرا مذكرات فخرى عبد النور، وهى مذكرات نشرتها دار الشروق لواحد من أبطال ثورة ١٩١٩.

وهو يحكى فى مذكراته قصة الحوار، الذى دار بين المعتمد البريطانى والزعماء الثلاثة، الذين ذهبوا للمطالبة باستقلال مصر يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

فى البداية قال السير ونجت مخاطباً الوفد: يجب ألا تتعجلوا، وأن تكونوا متبصرين فى سلوككم، فإن المصريين فى الحقيقة لاينظرون فى العواقب البعيدة،

قال سعد باشا زغلول: إن هذه العبارة مبهمة، ولا أفهم المراد منها. قال السير ونجت: أريد أن أقول إن المصريين ليس لهم رأى عام بعيد النظر.

قال سعد باشا زغلول: لا أستطيع الموافقة على ذلك، واحتدم الحوار، وقال على شعراوى باشا محاولاً تهدئة الموقف نريد أن نكون اصدقاء للإنجليز صداقة الحر للحر، لا العبد للحر.. قال المعتمد البريطانى سير ونجت: إذاً فانتم تطلبون الاستقلال.

قال سعد باشا زغلول: نحن أهل للاستقلال.. ماذا ينقصنا ليكون لنا استقلال كباقى الأمم المستقلة؟

قال سير ونجت: ولكن الطفل إذا أعطى من الغذاء أكثر مما يلزم إصابته التخمة.. وتحدث عبد العزيز فهمى بك فقال: إننا لانبالغ عندما نطلب الاستقلال فإن الأمة المصرية أرقى من البلغار والصرب والجبل الأسود ممن نالوا الاستقلال قديماً وحديثاً.

وهنا رد السير ونجت: ولكن نسبة الأميين فى مصر كبيرة.. هذا هو منطق المستعمر وهو منطق المستبد.. إنه ينظر إلى الشعب كطفل تؤذيه الحرية كما يحتج بأن نسبة الأميين عالية وهذا عائق آخر أمام الاستقلال والحرية، وهذه وجهة نظر الذين يعممون من أنفسهم أوصياء على الشعوب، وهى كما نرى وجهة نظر الطغاة وأصحاب فكرة الحكم الأبوى الديكتاتورى وأسطورة المستبد العادل، وهى وجهة نظر انحدرت من أبناء الغرب المستعمرين (بكسر الميم) إلى أبناء العرب المستعمَرين (بفتح الميم)؟

لاشك وأن شعب بعراقة الشعب المصرى العظيم لابد وأن يتبنى مقولة الزعيم سعد زغلول، وأن يتبنى عموم الحجة التى أوردها الكاتب أحمد بهجت فى مقالة، ولاشك أننا بحاجة إلى إدارة المباراة هنا فى اتجاه الإيمان المطلق بحقنا فى لفظ واستنكار منطق المستبدين، سواء انعكس ذلك فى حوار أى متحاور فى الداخل أو فى الخارج.. وأن نؤمن بأن قضية التأجيل ليست فى صالحنا، وأن قضية التوازن هى الأولى بالتبنى... فعلينا بإدارة مباراة محور الأمية بكل مستوياتها؛ لأنها عار علينا جميعاً، وعلينا إدارة مباراة الديمقراطية فى الوقت نفسه بشكل متوازن، فهذا أفضل الخيارات لنا جميعاً فى الحاضر وفى المستقبل.

٦ ـ مباراة أزهر مصر وكنيستها..

لأزهر مصر العريق ولمؤسساته ولجامعته ولوزارة الأوقاف معه دور حيوى ومعروف. وهناك اليوم تنسيق جيد بين هذه المؤسسات فى ظل قياداتها الراهنة... والجميع يتطلعون إلى مزيد فى أداء هذا الدور؛ نظراً للتحديات غير المسبوقة التى تواجهها الأمة العربية الإسلامية على اتساعها.. ففى الداخل هناك خلل فى فهم جوهر الدين الإسلامى الحنيف لدى كثيرين، وهناك جهد مضاعف مطلوب لأعداء الداعية والخطيب، سواء على صعيد الداخل أو الخارج... والأمر أصبح يتطلب بالإضافة إلى الجانب العقائدى والفقهى الإلمام بالسياقات المركبة والمتداخلة، التى يموج بها عالم اليوم من أجل خدمة العالم الإسلامى والنهوض به والتصدى للحملة ضد الإسلام التى تدار إما عن قصد أو جهل فى الغرب... وإذا كنا نلمس فى هذه الدراسة مفاهيم وآليات التسلط وكيفية مواجهتها من خلال ثقافة التفاوض الإيجابى، تلك الثقافة التى تعتبر معطياتها ومنطلقاتها من صميم ماتدعو إليه عقيدتنا الإسلامية الغراء؛ فهى ثقافة تنبنى على خبرات التفاعل الإيجابى، وإعانة البشر بعضهم لبعض فى طريق النماء والتعايش السلمى.. إذاً فالأخذ بمعطياتها سيمكننا من نبذ التناحر والتقاتل التعيس بين أبناء الأمة الواحدة، ولاشك أنها من أهم معطيات العصر؛ لأنها وسيلتنا للتفاوض والتفاعل مع الآخرين، الذين يملكون مقومات العلم والتكنولوجيا والتفوق، بل إنها وسيلتنا لترسيخ العقلية العلمية المنهجية الدقيقة، التى تحدث التغيير دائماً إلى الأفضل، إذاً هى ثقافة المستقبل أيضاً التى ستساعدنا فى تبوؤ الدور اللائق بنا فى هذا العالم، وتبعدنا عن عصر جاهلية الفكر الذى يريد من يتربص بنا السوء ـ سواء من بنى جلدتنا عن نقص معرفة أو من خارج عالمنا العربى الإسلامى من ذوى العقول غير المنصفة ـ أن يجبرنا على أن نعيش فى خضمها.. إن أولئك وهؤلاء يتوهمون أننا سنظل جثة هامدة، ونسوا أننا تعلمنا من رسول الله صلى عليه وسلم أن نواجه الجاهلية، التى أرسله الله سبحانه وتعالى؛ ليواجهها ويخرج هذه الأمة من ظلماتها. لقد واجه الرسول الجاهلية الأولى بالحوار والدعوة لتدبر الأمور، والتذكر فى أمور الدنيا وعظمة الخالق فى كونه وإبداعه، وصولاً إلى الإيمان بوحدانيته، والدعوة للنيل من علمه الذى وسع كل شىء سبحانه وتعالى.

لقد واجه الرسول الفكر المطلق والمتعسف إلى أن دحره، وأطلق العنان لطاقات الأمة من بعده؛ لتقيم صرح الحضارة الإسلامية، التى وصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها، إلى أن حدثت لها انتكاسات وانتكاسات أعادتنا إلى شبه جاهلية أخرى، نرى فيها نفس ملامح التعسف والحدة والإطلاقية السطحية والانفعال والإحباط، وعدم الأخذ بتلابيب الأمور، حيث لاحوار ولامنطق له.. الأمر الذى أصبح يعزلنا عن العالم المتقدم، الذى عمل بمنطلق ما عملت به الحضارة العربية الإسلامية، وهى فى ذروة تألقها وأمجادها.

إننا اليوم ونحن نواجه جاهلية داخلية من نوع خاص، وجاهلية خارجية فى إطار النظام العالمى الجديد، وهى نوع مختلف... نجد أهمية أن نتسلح بمعطيات ثقافة التفاوض لمواجهة واحتواء الأمرين لصالح هذه الأمة. وإذا كنا بصدد محاولة تعرف علمى لثقافة التفاوض العالمية.. فإنه لمن الضرورى أن نرصد ملامح حقل التطبيق العربى، وما يموج به من اشتباكات خاطئة، تصرفنا عن الاهتمام بمشاكل التنمية الحقيقة، ولا أدل على طبيعة مثل هذه الاشتباكات الخاطئة من ملفات ضخمة «للحوار» المسهب، التى تفتح من آن لآخر، وبمعدل كبير، وتحت مسميات مختلفة، تراوحت فى طبيعتها من أهم الأشياء إلى أبسطها.. من الحوار «إسلامية المعرفة» و«الليبرالية» و«الديمقراطية» و«التنوير» و«مستقبل القومية العربية» و«إشكالية المصطلحات»، وملفات حوارات بخصوص النقابات إلى ملفات حوار حول «شهادة أمام إحدى المحاكم»، إلى «ملف لقضية ترقية أستاذ جامعى»، إلى ملفات حوار حول «غرف إحدى العبارات»، إلى عشرات من ملفات «الحوار» تفتح بين الحين والآخر... ولامانع ـ بل من المهم والحيوى ـ أن يفتح الحوار التفاوضى الإيجابى دائماً، ولكن المشكلة هى أن هذه الملفات تفتقر إلى حد بعيد إلى مواصفات لغة الحوار التفاوضى الإيجابى، التى ينبغى أن يوظفها المتحاورون.. إننا وبعد بحث هذه الملفات وجدنا أنها تعكس، بل وترسخ ملامح لغة للحوار تفتقد مقومات ومنطق الحوار السليم، وتتسم بكثير من الاشتباكات الخاطئة، التى لابد أن نعمل جميعاً على فكها من منطلق معطيات ثقافة التفاوض.

إن منطلقات مقاومة التسلط والاستبداد هى جوهر الأديان كلها، والإسلام يقدم صورة من أرقى مايكون إنسانياً وعلمياً، ولعلنا نرصد بإيجاز بعض من منها فى هذه الآيات الكريمة؛ حيث يحثنا الله تعالى على الإقرار بالاختلاف والتعامل فى إطار للواقع، مع من يخالفنا الأمر «ياأيها الناس إنّا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» و«لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة...» و«لاإكراه فى الدين»، وهذه الآية التى تعتبر قمة فى الابتعاد عن التسلط، والحفاظ على قوة دافعة للتحاور حتى مع الكفار؛ حيث لاينبغى أن يصر أحد على أنه على صواب دائماً، وغيره على خطأ واضح، بل إن كلاً من الخطأ والصواب وارد على كل إنسان وأن التواضع فضيلة إنسانية أساسية، وهذا ما يؤكد عليه قول الحق سبحانه وتعالى:

«إنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين، قل لاتسئلون عم أجرمنا ولانسئل عما تعملون»

(سبأ ٢٤, ٢٥)

وقوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان.

«وقولوا للناس حسناً وفى التعامل مع أهل الكتاب يقول الحق: «ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» ويكفى أن نقول إن لمصر خصوصية تميزها عن سائر دول العالم، وهى خصوصية العلاقة بين مسلمى واقباط مصر على مدى القرون، فهم إخوة وأهل، ولاشك أن كل مايفتح أبواب الفتنة التى يريدها الخصوم والأعداء من أهم المبارايات التى ينبغى، وأن يديرها الأزهر والكنيسة داخلياً وخارجياً، وليس هناك أروع من مثال تلك الرحلة الهامة والحيوية التى قام بها فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر حاليا د. محمد طنطاوى المفتى سابقا مع القس د. صموئيل جيب راعى الكنيسة الإنجيلية بمصر إلى أمريكا؛ حيث كانت هذه الرحلة بمثابة تعبير وتجسيد على قوة رباط العلاقة بين أقباط مصر ومسلميها، ورسالة موجهة لكل من تسول له نفسه محاولة العبث بشماسك الجبهة الداخلية لمصرنا الجديدة[٤٦]

إن التحديات لاتزال كبيرة، وعلى أزهر مصر وكنيسة المزيد من التواصل والتسنيق لتحقيق العزة لمصرنا وللأمة العربية والإسلامية. كذلك إن مصر بأزهرها وكنيستها مؤهلة للتصدى للتطرف والإرهاب والإلحاد ولشيوع القيم غير الإخلاقية، وتعبئة دور الأديان كأدة من أهم أدوات الدبلوماسية المعاصرة، وطرح الوجه القومى للقيم الإنسانية والدينية كقوة للخير والسلام العادل، وللتصدى للجهل، وللمعايير المزدوجة، والقهر والظلام. إن هناك عديداً من المهام (المبارايات) الايجابية التى ينبغى وأن يضطلع بها أزهر مصر وكنيستها فى عالم اليوم وأهمها مهمة بناء أمة تبنى الأخاء وتردكيد المعتدين...

المراجع

(١) Glenn.Jerome,**Future Mind:** **ArtibiciaL InteLLigence** Acropolis Books LTD, Washington D.C 1989

(٢) انظر مثلاً حسن وجيه، حسن **أزمة الخليج ولغة الحوار السياسى فى** الوطن العربى، دار سعاد الصباح ١٩٩٢

(٣) راجع على سبيل المثال:

ـ **الدولة، والسلطة فى الفكر السياسى العربى**، شارلز باترورث دار الساقى، لندن ١٩٩٠ (ترجمة د. محمد شومان)

- **Modern Authoritarianism,** by Perlmutter, Amos, Yale University Press, New Haven CT 1981.

ـ **صناعة القهر: دراسة فى التعليم والضبط الاجتماعى**، د. طلعت عبد الحميد، سينا للنشر ١٩٩٠

ـ **الديكتاتورية الاستبدادية والديمقراطية والعالم الثالث**، سويم العزمى، المركز الثقافى العربى ١٩٨٧ . لمزيد من المراجع فى هذا المجال هناك دراسة بيبليوغرافية مشتركة مع الباحثة الزميلة د. مارلين نصر

تعنى برصد أهم أدبيات «التسلط» على صعيد الأدبيات الأمريكية والفرنسية والأوربية والأمريكية اللاتينية والعربية؛ للوصول إلى رؤية كوكبية بخصوص زوايا واقترابات هذا الموضوع المهم من منظور عبر ثقافى وعبر تخصصى.

(٤) شرابى، هشام، **البنية البطركية**، بيروت، دار الطليعة ١٩٨٧ .

(٥) راجع خلدون النقيب، **الدولة التسلطية فى المشرق العربى**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١ .

(٦) - Adorno, T.W et al, the **Authoritarian** personality, New York, W.W. Norton 1969.

(٧) - Rokeah, M. **The Open & Closed Mind**, New York, Basic Books 1960.

(٨) **سيكولوجية التعصب**، بحوث اجتماعية ، اندريه هاينال، ميكلوس مولنار، وجيرار دى بوميج، دار الساقى، لندن ١٩٩٠ (ترجمة د. خليل أحمد خليل)

(٩) راجع المرجع (٨) ص ٩: ص ١٢

(١٠) lustick, Ian, **For the Land & the Lord: Jewish FundamentaLsim in Israel**: Council on Foreign Relat ions Press, New York 1988.

(١١) غارودى، روچيه، **الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها**، تعريب د. خليل أحمد خليل، دار عام ألفين، باريس ١٩٩٢

(١٢) راجع (١١) ص ١٣

(١٣) مشكلة فهم جارودى هنا لمفهوم الحوار.. هو أن لاحوار بين «العبد والسيد» ولاحوار بين «الفرقاء» وهذا خلط فى المفاهيم... لأنه ماذا عن المفاوضات أو الحوار غير المتكافئ... فهذا موجود وله آلياته الخاصة. وتاريخ المفاوضات يوضح وجود هذا النوع، وكذلك إمكانية تحقيق الأجندة لدى الضعيف أو الأقل قوة فرصة للفوز لو أحسّن توظيف طاقاته وأوراقه، ودائماً هناك مفاوضات وحوار غير متكافئ أحياناً وأهميته اللاإنسانية والحاجة إليه فى كل الأحوال لاتكون إلا إذا كان بين فرقاء.. وهذه سنة من سنن الله فى خلقه.

(١٤) Johnstone, Douglas & Sampson Cynthia **Religion, the Missing Dimension of state Craft**, Foreward by Jimmy Carter, Center For Strategic & International Studies, Oxford univ. Press 1995.

(١٥) راجع (١٠) صـ viii

(١٦) Scruton, Roger **A Dictionary of Political Thought**, Hill & Wang. New York, 1982.

(١٧) راجع (١٦) صـ ١٢٧.

(١٨) راجع (١٦) صـ ٤٧٣.

(١٩) راجع (١٦) صـ ١٢٠.

(٢٠) راجع المرجع (١٦) صـ ١٦٤.

(٢١) راجع المرجع (٩١٦ صـ ٤٦١

(٢٢) راجع المرجع (١٦) صـ ٤٦٢ مفهوم الوصاية الثيوقراطية (Theocratic guardianship).

(٢٣) راجع المرجع (١٦) صـ ٣٣.

(٢٤) راجع كتاب:

د. إمام عبد الفتاح إمام، **الطاغية: دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسى**، عالم المعرفة ١٨٣ الكويت، مارس ١٩٩٤.

(٢٥) راجع كتاب:

سويم العزى، **الديكاتورية الاستبدادية والديمقراطية والعالم الثالث**، المركز الثقافى العربى، بيروت، لبنان ١٩٨٧.

(٢٦) راجع كتاب:

عبد الرحمن الكواكبى، **طبائع الاستبداد**، دار الشرق العربى، بيروت، لبنان ١٩٩١.

(٢٧) راجع كتاب:

د. محمد معروف الدواليبى، **الدولة والسلطة فى الإسلام**، دار الصحوة للنشر والتوزيع ١٩٨٤.

(٢٨) راجع:

Merrill, John **Global Journalism**; Longman, N.Y 1991 (p. 13)

(٢٩) راجع:

Chemsky, Noam & Edwrad S. Herman, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media, Pantheon Books, New York 1988.

(٣٠) «مباريات التفاوض الإدارى وتقويم الأداء الجامعى: الجامعات المصرية كنموذج» د. حسن وحيد، **مستقبل التربية العربية**، يوليو ١٩٩٥.

(٣١) «البنية التعليمية: تعزيز المركز لا إضافة الهوامش» د. مصطفى الرزاز الأهرام ٢١ / ٧ / ٩٥.

(٣٢) «البنية المركزية للتعليم بين المركزية والاختناق» د. مصطفى الرزاز ـ الأهرام ١٥ / ٩ / ٩٥.

(٣٣) "Islam & Us" **Middle East Times**, 15 th of Oct. 1994.

(٣٤) Speech to the College de France on "La part des peuples sémitiques dans l'histoire de la civilization on 23 Feb. 1862. by Ernest Renan.

(٣٥) راجع لكاتب السطور البحث التالى الذى ألقاه فى مؤتمر منظمة الأمن والتعاون الأوروبى، الذى عقد لأول مرة فى القاهرة ٢٦ ـ ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ بعنوان:

Conscious & Unconscious Linguistics As A New Dimension In Confidence - Building Measures: The Case of The Euro - Arab (MED) Dialogue.

(٣٦) راجع المرجع رقم (١) والمرجع التالى:

Education For the 21 st Century, by Hedley Bease, Routledge 1993.

(٣٧) راجع لكاتب السطور كتاب:

ازمة الخليج ولغة الحوار السياسى فى الوطن العربى دار سعاد الصباح ١٩٩٢.

(٣٨) حسن حنفى «قراءة النص: الهرمينوطيقا والتأويل» مجلة أ (العدد الثامن ١٩٨٤ (صـ ١٢).

(٣٩) - Lasswell, H & N. Listes **Language of Polities: studies in Quantitative Semanties**, George W. Stewart publisher Inc. N.Y. 1949.

(٤٠) Tannen, Deborah, **That IS Not What I Meant**, William Massow & Company. N. Y 1986 (pp 101 - 119)

(٤١) - Tannen, D. **You Just Don't Understand: Women and Men in Conversation**, Ballantine Books, N.Y 1990.

كراسة التفاوض
صـ ١٠٢

(٤٢) خبر منشور فى جريدة الأخبار والصفحة الأولى بعنوان «مدرس ثانوى يخنق زوجته لأنها متسلطة» بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٩٢.

(٤٣) راجعه: د. سعد الدين إبراهيم، **إعادة الاعتبار للرئيس السادات**، دار الشروق ١٩٩٢ (صـ ١٦١ ـ صـ ١٦٢).

(٤٤) للتفاصيل راجع المرجع رقم (٣٠).

(٤٥) لمزيد من التفاصيل راجع كُتيب جامعة الأمم المتحدة بعنوان:.

The Millennium Project: Feasibility Report by Jerome Glenn & Theodore Gordon prospectus Edition 1995.

(٤٦) أود أن أسجل شكرى وامتنانى هنا لكل من الأستاذين الفاضلين عصام واصف و أ. أديب نجيب سلامة بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية للحوار المثمر معهما، ولتزويدى بملف إعلامى توثيقى ضخم عن زيارة مفتى الجمهورية سابقاً وفضيلة الإمام الأكبر حاليا د. محمد سيد طنطاوى، والدكتور القس

صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (٢ ـ ١٣ يناير ١٩٩٥) الأمر الذى يوضح ويوثق مدى التأثير الإيجابى والبناء للغاية الذى يحققه العمل المشترك المستمر بين أبناء البلد الواحد، بين عنصرى الأمة من المسلمين والأقباط داخلياً وخارجياً، وهذا الملف بحاجة إلى دراسة تفصيلية أخرى قائمة بذاتها.